



دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

سنا رمضان كريم

كلية الآداب التحميل قسم الخدمة الاجتماعية / جامعة صبراتة - ليبيا

sana.ramadan@sabu.edu.ly

The Role of the Social Worker in the Field of Childhood from a Social Work Perspective

Sanaa Ramadan Karim

Department of Social Work, Faculty of Arts, Sabratha University – Libya

تاريخ الاستلام: 2026/08/01 تاريخ المراجعة: 2026/08/20 تاريخ القبول: 2026/8/25- تاريخ النشر: 2026/09/19

الملخص

تناول هذا البحث دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية، مع التركيز على مرحلة رياض الأطفال باعتبارها اللبنة الأساسية لتشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته. واستندت الدراسة إلى النظرية السلوكية ومدخل حل المشكلات لتفسير السلوكيات وتعديلها عبر التعزيز المادي والمعنوي والحد من الممارسات غير المرغوبة. وأبرزت الورقة التطور التاريخي للمهنة بمستوياتها الفردية والجماعية والمجتمعية، مؤكدةً استنادها لمبادئ إنسانية وقيمية مثل التقبل والسرية وحقوق الطفل وحمايته من التمييز والإهمال. واستعرضت الدراسة الأدوار المهنية المتعددة للأخصائي الاجتماعي كمدرّب، ومُنسق، ومُخطط، ومُدافع، ومُعالج لتقديم الرعاية الشاملة بالأبعاد الوقائية والعلاجية والتنمية. واختتم البحث بتوصيات تدعو لتفعيل مكاتب الخدمة الاجتماعية، وتنظيم الأنشطة والورش التوعوية، وتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والأسر والإعلام.

الكلمات المفتاحية:- الأخصائي الاجتماعي - مجال الطفولة - الخدمة الاجتماعية .

English Summary:

This study examines the role of the social worker in child care from a social work perspective, focusing on the kindergarten stage as a foundational phase in shaping personality and developing abilities. The research utilizes Behavioral Theory and the problem-solving approach to analyze and modify behaviors through positive and negative reinforcement while mitigating undesirable actions. It highlights the historical evolution of social work across individual, group, and community levels, emphasizing core principles such as acceptance, confidentiality, and self-determination. Furthermore, the paper reviews national and international child protection legislation that guarantees children's rights against discrimination and neglect. It details the multifaceted professional roles of social workers—including mediator, coordinator, planner, advocate, and therapist—to deliver comprehensive preventive, curative, and developmental services. The study concludes with recommendations to reactivate social work offices, organize awareness workshops, and strengthen cooperation between educational institutions, families, and media channels.

المقدمة :-

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية في تكوين شخصية الطفل، من خلال ما يتلقى الطفل فيها خبرات تعدد إطار شخصيته في التكوين عند الرشد لذا كان اهتمام المربين بهذه المرحلة كبيراً ، فصلية التربية تحتاج إلى وعلى بالجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية، وحكمة وبصيرة بالسلوكيات والاساليب في معالجة المواقف والمشكلات التي تواجه الطفولة في نمو نحو الرشد ، كما أنها مرحلة مثيرة في تطور نمو الطفل من الناحيتين الجسمية والاجتماعية وتبدأ فيها مظاهر نمائية تعتبر البناء الأساسي لما سيكون عليه الطفل في المستقبل، ففيها تفرس البذور الاولى لشخصيته وتتشكل عاداته واهتماماته وتتكشف موهبته

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس « ما هو دور الأخصائي الاجته اعلي في مجال الطفولة من منظور العتمة الاجتماعية ؟

أهمية البحث

1- أثراء المعرفة العلمية في مجال الطفولة الدعم الدراسات المستقبلية في مجال الطفولة

2-دعم عمل الاخصائي الاجتماعي لتحسين الخدمات المقدمة وتطوير برامج

3- الاهتمام يرفع مستوى مكاتب الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهدافها

أهداف البحث :

يتمثل الهدف الرئيس «التعرف على دور الأخصائي الاجتماع علي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية¹

يتفرع منه الاهداف الفرعية :-

التعرف على دور العتمة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة .

معرفة الادوار المهنية للاخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة

تساؤلات البحث :

يتمثل التساؤل الرئيس ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية؟ يتفرع منه التساؤلات الفرعية :

ما هو دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة ؟

- ما هي الادوار المهنية للاخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة ؟

المفاهيم والمصطلحات البحث :²

- هو مجموعة الانماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين ، وتتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يصفها المجتمع لكل فرد يحتاج هذا المركز .

4-الاخصائي الاجتماعي :

- هو المحور الأساسي والفعال الذي تدور حوله جميع خدمات المؤسسة ، والممارس المهني المتخصص الذي تم اعداده اعداد مهني سليم.

¹ عبد الله زاهي الرشدان التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل ، عمان، 2005 ، ص : 237

² - بهجت محمد رشوان ، مقدمة في خدمة الفرد، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2017 ، ص: 117

مجال الطفولة¹

هي مرحلة أساسية في حياة الفرد يتم خلالها تشكيل الشخصية وتنمية القدرات المختلفة ، ويحتاج الطفل فيها الرعاية الأسرية والتربوية والاجتماعية.

5-الخدمة الاجتماعية

- بأنها أنشطة مهنية لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات التنمية قدراتهم وإمكانياتهم الأداء وظائفهم الاجتماعية وتحسين الأوضاع الاجتماعية لتحقيق

أهدافهم

- بأنها المهنة التي تعمل على تعزيز قدرات الافراد والجماعات والمجتمعات التحية النفسية والاجتماعية والعلمية واستفادة من قدراتهم، والجهود والقيمات التي تعمل يطرق علمية معرفية ويمارسها اخصائيون تم اعدادهم إعداد علمياً ، لتقديم الخدمات العلاجية والانمائية والوقائية .

أولاً: النظريات المفسرة لموضوع البحث :

تمهيد :

تمثل النظرية مكانة متميزة في البحث العلمي سواء كان موضوع البحث ظاهرة طبيعية، أو إنسانية، لذلك تعتبر مرجعية أساسية للعلم وموضوعه، وتسهم في إبراز دوره المعرفي وهي خلفية تفسيرية لكل الظواهر . ويمكن القول بأن هناك أهمية كبيرة في استخدام النظريات لعرض وتفسير موضوع البحث، ونظراً لارتباط هذا البحث بمشكلات الأطفال من جهة ودور الخدمة الاجتماعية من جهة ثانية، فقد تم الاستعانة بالنظرية السلوكية كمحاولة لعرض الموضوع وإيجاد التفسيرات العلمية لمتغيراته الرئيسية، وكذلك تم استخدام مدخل حل المشكلة كنموذج يمكن الاستفادة منه في التعامل مع مثل هذه القضايا، ويسعى البحث إلى التحليل والفهم والتفسير للظاهرة من خلال النظريات التي تلائم هذا البحث، وقد قسمتها الباحثة إلى الآتي:

1- النظرية السلوكية:

تفسر النظرية السلوكية السلوك الإنساني بأنه عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الطفل ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدفاع وهو قوى الكف وقوى الاستشارة اللتان تشيران إلى مجموعة الاستجابات الشرطية ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الطفل وتطور هذه النظرية حول عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد، وهو ما يتم التعامل من خلاله مع الأطفال داخل الرياض حيث تتم عملية التعلم من خلال ما يكتسبه الطفل من معلومات، أو سلوكيات جيدة يتم تعزيزها لديه، وهنا تتكون لدى الطفل مجموعة من السلوكيات التي تكتسب من خلال الآخرين، ويمكن القول إن المدرسة السلوكية لها عوامل ومسلمات جوهرية ومحورية ساعدت على ظهورها متمثلة في الآتي:

أ- الاتجاهات التي نادت بالموضوعية وتعرض لها مجموعة كبيرة من الفلاسفة أبرزهم "ديكارت" الذي اتخذ أول الخطوات في سبيل القول بالموضوعية في علم النفس فيرى أن المعلومات التي تأتينا عن طريق الملاحظة هي وحدها التي يمكن أن تتصف بالصدق.

ب- ظهور الاهتمام بعلم نفس الحيوان حيث أسهم "مورجان" في إثراء علم نفس الحيوان بإصدار كتاب في علم النفس المقارن عام 1894 حيث استخدم المنهج التجريبي والذي بني على أبحاثه فيما بعد تورندايك . الرائد في المدرسة السلوكية.

¹ - عبد الله طلب امين القرطي، سيكولوجية الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة 210 ، ص 23

ج- الوظيفة الأمريكية حيث تعتبر القوة الثالثة التي أدت إلى ظهور المدرسة السلوكية فقد كان عدد السيكلوجيين الذين يتبعون المدرسة الوظيفية يميلون ميلاً شديداً إلى الاتجاه الموضوعي.

د - أثر المدرسة الروسية العملاقة في علم النفس وتعني مدرسة المنعكس الشرطي التي قادها "بافلوف"¹ لقد ظهر الاتجاه السلوكي في مطلع القرن العشرين ومهد لظهور نظريات التعلم ومبادئها، حيث يقوم على أساس دراسة السلوك الخارجي للكائن الحي على اعتبار أنه سلوك قابل للملاحظة والقياس والتي أكد عليه واطسن" 1913 ثم ظهرت دعوة

"سكندر" 1938 إلى ما أسماه الراديكالية السلوكية، أو ما يعرف بالاتجاه السلوكي المعرفي ولقد اهتم في إطاره بتطوير أساليب التدعيم الإجرائي واستخدامها للتحكم في السلوك بتطبيق هذا الاتجاه في عديد المؤسسات، ثم تبع ذلك آراء 1950 "دولار وميلر

وقال "واطسن" إن الظواهر السلوكية التي يقوم بها الإنسان يجب دراستها وتحديدتها من خلال الملاحظة لأن السلوك يعطي الأولوية للملاحظة ليس للتخمين بما أن التخمين قد يكون أو لا يكون.

كما تقوم هذه النظرية على أسلوب التعلم بالتلقين وعلى طريق الإعادة والتكرار .

أبرز العلماء للنظرية السلوكية:

ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في النظرية السلوكية، "جون واطسن" أول من أسس هذه النظرية "المدرسة السلوكية في القرن العشرين، أما "تورنبايك" اهتم بالقوانين التي توصل إليها في هذه النظرية هم ثلاث قوانين قانون الأثر " قانون الاستعداد "قانون التدريب والتكرار"، أما "سكندر"، فقد قام خلال فترة عمله بإصدار كتابه سلوك الكائنات الذي يهتم بأهمية التعزيز كعامل أساسي في عملية التعلم كما اهتم بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه.

المفاهيم الأساسية للنظرية:

1- التعزيز : وهو المثير الذي يعمل على تقوية صدور استجابة معينة وهذا السلوك هو ما يسمى بالتعزيز، وهو الشيء الذي يُرغب الفرد في الحصول عليه سواء أكان مادياً أو معنوياً، بذلك يمكن القول: إن كل ما يحصل عليه الطفل عند قيامه بسلوك معين يعد تعزيراً لا يستمر واستدامة هذا السلوك، وهو ينقسم إلى نوعين:

أ- تعزيز إيجابي: المقصود به هنا هو المثير الذي يعمل على تقوية استجابة معينة عندما يضاف إلى الموقف عند حصول أطفال الرياض على فائدة بعد أن يقوم بسلوك معين فإن احتمال التكرار للسلوك يزداد، وهذا النوع من التعزيز له أنواع داخلي ما يثير المتعة وحُب الاستطلاع، حيث يعتمد سلوك الطفل على المثير الذي يكون سبباً في الاستجابة لديه.

ب- تعزيز سلبي هو ما يتعلق بالمواقف المؤلمة وغير المرغوبة لدى المسترشد فإذا كان استبعاد هذا الموقف منفرداً ويتبع سلوك معين يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك فإن استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تعزيز سلبي أو تدعيم سلبي ومن ذلك عندما يكون الطفل داخل الرياض وعندما لا يستطيع المشاركة داخل الفصل أمام معلميه لذلك فهو يتغيب عن الصف، لأن كل مثير مزعج يدفع الطفل إلى تجنبه هو تعزيز سلبي، فيتغيب عن الرياض لذلك من الضروري تجنب تكراره لأنه تعزيز سلبي.

2- الانطفاء: يعني أن السلوك الذي لا يحصل على تعزيز ينطفي مع مرور الوقت أي عندما يقوم الطفل بسلوك معين مرغوب فيه لا يجد عناية أو تعزيراً من المعلم أو الأسرة فإنه بعد فترة زمنية يختفي هذا السلوك وسرعة

¹ - حسناء محمد سليمان، سيكولوجية التعلم، القاهرة، دار الكتب الوطنية، 2008، ص: 15.

الانطفاء هنا تتوقف على خبرة الطفل مع هذا التعزيز فإذا كان الطفل قد اكتسب سلوكاً معيناً عن طريق التعزيز المنقطع فمن المتوقع أن عملية الانطفاء تأخذ فترة طويلة ولكن عند محاولة إيقاف سلوك غير مرغوب فيه عن طريق الانطفاء، فإن هذا السلوك قد يزداد فترة انقطاع وذلك لاختيار وجود المعزز من عدمه،¹ فإذا حصل على تعزيز فإن عملية الانطفاء تزول، وإذا لم يحدث تعزيزها فإنها سوف تستمر، ويتوقف هذا على دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مثل هذه المواقف وكيف يتعامل مع سلوك الأطفال بحيث لا يشعره بالانطفاء.

3- العقاب هو أي مثير يعمل على إضعاف الاستجابة المطلوبة عندما يضاف إلى الموقف والعقاب لا يفضل استخدامه إلا في المراحل الأخيرة من مراحل تعديل السلوك لأن بعض الأساليب العقابية قد تترك أثر سيئاً على مشاعر طفل الروضة سواء اتجاه نفسه أو الآخرين وإن استخدام العقاب البدني أو اللفظي قد لا يقضي على السلوك غير المرغوب فيه لأن هذا العقاب قد يعمل على كبت أو قمع السلوك، مما يشير إلى أنه وسيلة جيدة ولكن نجد عودة لهذا السلوك بعد فترة وهذا يدل على عدم فاعلية الأسلوب ولا شك فإن التعامل مع الأطفال يحتاج إلى قواعد علمية سليمة تقوي استجاباتهم المطلوبة داخل الرياض، وتجنب العقاب الذي بدوره يسبب مشكلات سلوكية للأطفال لا حصر لها علاوة على أنه غير مجد..

4- التعميم: يحدث التعميم إذا أعطي مثير ما استجابة معينة فإنه من الممكن لمثيرات أخرى مشابهة أن تعطي الاستجابة نفسها وكلما تشابهت المثيرات كانت الاستجابة أكثر شدة.²

ومن المبادئ التي تركز عليها النظرية السلوكية التي تركز على السلوك الظاهر يساعد على القياس بشكل دقيق، بعيداً على التنبؤ الكافي، كما يمكن التعرف على فاعلية الإجراءات المتبعة في العلاج، ولن يكون القياس دقيقاً وموضوعياً إذا كان السلوك غير قابل للملاحظة، الأمر الذي يجعل الباحث يعطي تفسيرات مهمة، أو يدخل في متاهات لا يستطيع الخروج منها، وبذلك يتم التعامل مع الأطفال من خلال ما يظهره من سلوك يتم ملاحظته والتعامل معه³ ولا شك أن ما يظهر على الطفل من سلوك يتم من خلاله التعرف على ما يواجهه من مشكلات ويُعد هذا السلوك الظاهر إشارة لوجود مشكلة يجب التعامل معها، ونجدهم عند اختلاطهم بالمحيط سواء كان رياض الأطفال، أو المدرسة، أو غير ذلك يتفاعلون بسرعة مع مجموعة من السلوكيات التي يتم اكتسابها، دون معرفة إذ كانت هذه السلوكيات معنوية، أو غير مقبولة، وهذا ناتج عما تعلمه من رفاقه أو من المربيات أو الأسرة.

ويتفق البحث الحالي مع ما يراه السلوكيون في أن التعامل مع سلوك الأطفال بالملاحظة والقياس على أساس تحديد أهداف علاجية واضحة تتعلق بالتركيز على الواقع الحالي ولا يعني ذلك عدم اهتمامهم بالسلوك غير الملاحظ، كذلك يعتمد المدخل السلوكي على نظريات التعلم للتدخل، لإحداث التغيير المطلوب، كما يهتم باستخدام المناهج العلمية لاكتشاف وتحليل التركيبات المعقدة لسلوك الطفل مراعيًا قدراته وإمكاناته⁴

وتأسيساً على ما سبق فإن النظرية السلوكية تعمل على إكساب الطفل السلوك المناسب لمواجهة "المشكلة" للموقف، وهذا يجعله قادراً على إقامة علاقات شخصية متبادلة والتقليل من السلوك غير مرغوب فيه، ومساعدة الأطفال في تحسين السلوك الجيد⁵

الافتراضات التي تقوم عليها النظرية:

1 - صبري بردان علي الحياتي، الإرشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص

2 - المرجع السابق، ص: 267.

3 - قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، عمان، دار وائل للنشر، 26، 2009، ص 28

4 - ماهر أبو المعاطي علي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، اسس نظرية، نماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص 421.

5 - صبري بردان علي الحياتي، الإرشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته، مرجع سابق، ص 268

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

- أ - لافتراض الأول: إن معظم سلوك الأطفال متعلم سواء كان هذا السلوك متوافقاً أو غير متوافق على اعتبار أن الشخصية هي تنظيمات سلوكية متعلمة وثابتة نسبياً ويتميز خلالها نسق التعامل.
- ب- الافتراض الثاني: يعتمد على عدة مفاهيم تتضمن:
- الشخصية: هي تنظيمات سلوكية متعلمة وثابتة نسبياً يتميز خلالها الطفل.
 - المدخل: يمثل المثير والاستجابة حيث إن سلوك الطفل هو استجابة لمثير ما.
 - الدافعية: هي الطاقة المحركة لسلوك الطفل العدوانية حيث لا تعلم بدون دافع.
 - التدعيم: يمثل الإثابة والتقوية التي من شأنها إيجاد زيادة تتابع وتكرار حدوث السلوك وتثبيتته.
 - الانطفاء: هو كف سلوك من خلال عدم الممارسة أو العقاب كما أن السلوك الذي له أثر محيط يميل إلى الانطفاء.
 - العادة: هي مفهوم يشير إلى سحب الاستجابة إلى مواقف أخرى مشابهة.
 - التعلم ومحور التعلم وأداة التعلم تعني تفسير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة التي يمر بها الفرد.¹
- ج - الافتراض الثالث: فهم العلاقة الوظيفية بين البيئة والسلوك على اعتبار أن نسق التعامل مع الأطفال جزء من البيئة الاجتماعية، وإن سلوكها مرتبط بالبيئة خاصة وأن سلوك الطفل هو محصلة لتفاعلاته مع البيئة، أو لسماته الشخصية أو كليهما معاً كما أن البيئة "الرياض" يؤدي فيه الطفل أدواراً متعددة.
- د - الافتراض الرابع: إن اضطرابات شخصية الطفل يرجع إلى العادة التعليمية التي لا يمكن التخلص منها إلا بالتعلم الشرطي، أي أن سلوك الطفل داخل الرياض هو سلوك مكتسب ومتعلم. ويتفق البحث الحالي مع النظرية السلوكية في تحديد سلوكيات الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية، حيث لا يساعدهم هذا على تحقيق أهدافهم والاستمتاع بعلاقاتهم، وتحدد العوامل المسببة التي يحدث فيها هذا السلوك إما أن يكون هذا السلوك مأخوذاً من البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية، والعمل على تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار هذا السلوك.

الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة

أولاً: الخدمة الاجتماعية، مفهومها ، أهدافها مبادئها، فلسفتها

تمهيد :

الخدمة الاجتماعية مهنة حديثة، فهي وليدة القرن العشرين، وعلى الرغم من ذلك كونت لنفسها ركيزة علمية وأساليب فنية متقدمة نسبياً ، إذا ما قورنت بعمر هذه المهنة.

وتعد مهنة مؤسسية تسعى لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على مواجهة مشكلاتهم وزيادة أدائهم الاجتماعي، وهي تسعى من خلال تدخلها المهني إلى إحداث التغيير المستهدف، لتحقيق أهدافها.

وهذه المهنة تطورت عبر مراحل زمنية مختلفة اعتمدت في بدايتها على جوانب الرعاية الاجتماعية مسمدة منهجها من الأديان السماوية، والمتتبع لتطورها منذ العصور القديمة، وكذلك في العصر الحديث، ولاسيما في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية سيجد أنها مهدت لهذه المهنة الحديثة، والتصقت بالوجود الإنساني ذاته، وعاصرت الإنسان في كل أحداث تطوره وارتقائه وتحرره من آثار الذل والرق والعبودية.²

1- تطور مهنة الخدمة الاجتماعية:

¹ - ماهر أبو المعاطي علي ، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية نماذج تطبيقية، مرجع سابق، ص: 420.

² - أحمد كمال أحمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1978، ص: 17

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

وَمَثَل ظهور الخدمة الاجتماعية المهنية بداية مرحلة جديدة من خلال أسلوب مساعدة الناس، فكانت مهنة فريدة اتخذت من فعل الخير عاملاً ومن الإحسان منهجاً علمياً، ومن المشكلة الاجتماعية مجالاً لتطبيق حصيلته التفكير الوصفي، وقد مكنتها هذا الطابع الإنساني من أن تتحرك في حرية، وتتطرق بلا حدود دون التقيد بمكان، أو زمان معين تهدف إلى الإسهام في تحسين مستوى معيشة الناس اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً دون تحقيق أهداف شخصية للقائمين عليها والعمل على إشباعها لرغباتهم وميولهم، وللمهنة قيم وفلسفة ومبادئ ومعايير أخلاقية تحدد علاقة المشتغلين بها، ولها أيضاً معرفة علمية وأساليب فنية ومهارات، من الضروري على المشتغلين بها أن تكون لهم المعرفة الكافية وليحصوا على التدريب اللازم على استخدام تلك الأساليب الفنية والمهارات اللازمة.

لقد اكتسب العاملون خلالها مهارات وخبرات ومعارف شكلت أدبيات لمهنة الخدمة الاجتماعية وجعلت لها طرق وأساليب وأدوات استحدثت مجالات لتجسيد مبادئها، وتحقيق أهدافها القيمة التي تطورت عبر الزمن ، ويمكن عرض مستويات هذا التطور الذي قامت عليه الخدمة الاجتماعية إلى المستويات الآتية:

أ - التركيز على المستوى الفردي:

ظهرت طريقة خدمة الفرد على يد ماري ريتشموند في كتابها التشخيص الاجتماعي الذي نشر عام 1917 اتسمت هذه المرحلة من مراحل تطور الخدمة الاجتماعية بالسمة النفسية، حيث كان ينظر إلى المشكلة في الفرد وليس في بيئته المحيطة، مما جعل الباحثون ينطلقون في علاجهم لمشكلات الفرد من خلال ما تطرحه مدرسة التحليل النفسي التي تهتم بنمط الشخصية، واللاشعور، وقد عرفها وليم هدمسون¹ في هذه المرحلة عام 1925 ، بأنها خدمة تعمل على مساعدة الفرد أو الأسرة التي تعاني من مشكلات، وتعمل كذلك على إزالة المعوقات التي تحول بين الأفراد واستثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ومن أهم مجالات الممارسة مجال الطفولة والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.

ب - التركيز على المستوى الجماعي

بدخول عقد الثلاثينات من القرن الماضي أوجد العاملون بالخدمة الاجتماعية طريقة للتعامل مع الجماعة، عرفت باسم خدمة الجماعة التي تم الاعتراف بظهورها عام 1936، فنتيجة لتطور العلوم الاجتماعية أدرك الأخصائيون الاجتماعيون أن المشكلة لا تكمن في الفرد فقط، بل تتعداه إلى البيئة المحيطة، ويؤكد ذلك أرلين²

"جونسون 1942 للخدمة الاجتماعية بأنها مهنة تؤدي للناس بغرض مساعدتهم كأفراد وجماعات ولتنشأ بينهم علاقات مرضية ليصل إلى مستويات الحياة التي تتماشى مع رغباتهم وقدراتهم وتتفق مع أهداف المجتمع، ومن أهم أهداف هذه المرحلة تحقيق التوافق الاجتماعي، تحقيق التكيف الاجتماعي، تدعيم قيم التطلع، تدعيم رأس المال الاجتماعي¹

ج - التركيز على المستوى المجتمعي:

نتيجة لشعور الأخصائيين الاجتماعيين بأنهم مقصرون عن تقديم الخدمات لكل الفئات وجماعات المجتمع أوجدوا طريقة ثالثة مع المجتمعات المحلية وهي طريقة تنظيم المجتمع التي تم الاعتراف بها عام 1946، وقد عرفها هيربرت ستروب³ عام

¹ - عبد الفتاح عثمان وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1998، ص: 101

1948 بأنها فن توصيل المواد المختلفة إلى الفرد والجماعة والمجتمع لإشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة عملية المساعدة أنفسهم، وهدف هذه المرحلة الإصلاح الاجتماعي في الاعتماد على أنفسهم.¹ وقد أشار المشتغلون بالعلوم الاجتماعية إلى أن هناك حقوقاً ثابتة للطفل يجب إشباعها سواء كانت مادية أم عقلية أم وجدانية أم اجتماعية، هذه الحاجات تهدف إلى تكوين الطفل الصالح، وعلى هذا فإن دور الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة يعتمد على مهارة الأخصائي الاجتماعي، ونضج الخبرة وتكامل جهود المشرفين على المؤسسات التي تعمل في مجال الطفولة، نظراً لأهمية وخطورة العمل في هذا المجال الذي يحتاج إلى المعرفة والإعداد الفني الذي يجب أن يشمل محل الدراسة الاجتماعية والنفسية التي تزود الأخصائي الاجتماعي بمعرفة أنواع سلوك الأطفال في جميع مراحل حياتهم وفي جميع ظروفهم، وتتناول أيضاً المعرفة بالقوانين الخاصة بهم كالحضانة ورياض الأطفال، والتبني والوصاية بالإضافة إلى الإلمام بالموارد البيئية وأهميتها في حياة الطفل² في إطار ما تقدم يمكن أن نعرف الخدمة الاجتماعية بأنها :

مهنة لها قاعدتها العلمية ولها أسبابها وأساليبها الفنية إضافة إلى أنها مهنة تجمع ما بين العلم والفن. تستهدف الخدمة الاجتماعية جوانب علاجية ووقائية ودفاعية يتمثل الجانب العلاجي في تقديم المساعدات العاجلة للفئات الفقيرة والجانب الوقائي والجانب العلاجي لحل مشكلاتهم. تشمل المهنة عدة طرق "فرد، جماعة" تنظيم" تساعدها على التعامل مع الوحدات الأساسية في المجتمع، كما تشمل عدة طرق فرعية تتضمن كتابة المعلومات "البحث الإدارة"³

ومن خلال ما سبق يتضح بأن الخدمة الاجتماعية هي الجهود والخدمات المهنية والعلمية والفنية، التي يقوم الأخصائي الاجتماعي بها لمساعدة الطفل في مواجهة المشكلات، وتعمل على تهيئة الظروف المناسبة والمحيط بها وإصلاحها ليعيشوا حياة كريمة ومستقرة، وإشباع احتياجاته.⁴ وبناء على ما تقدم فإن الخدمة الاجتماعية بالرغم من اختلاف وجهات النظر في صياغة تعريفات محددة ودقيقة لها، فإن هذا لا يعني ضعفها أو قصورها كمهنة بل على العكس من ذلك إن روادها ومفكرها سعوا جاهدين إلى بعض المعالم الواضحة والرئيسية للمهنة إلى حد كبير من خلال تعاريفهم لها .

2 - فلسفة الخدمة الاجتماعية :

يمكن تحديد المفهوم العام للفلسفة بأنها « موقف أو تصور شامل اتجاه الكون والمجتمع والإنسان وتصور منطقي للعلاقات التي تربط كل ظاهرة بالأخرى، استناداً إلى منهج خاص، وبتطبيق ذلك المنهج على الماضي والحاضر يكون استخلاص تلك الكليات التي تكون الإطار النظري الذي يتحرك خلاله الإنسان عندما ينزل بالنظرية إلى الواقع يقيّمها بالتجربة والممارسة⁵

وتتظر فلسفتها إلى أن تلازماً بين المشكلات الاجتماعية والسلوك الإنساني والمؤسسات ، أو التنظيم الاجتماعي.

¹ عقيل حسين عقيل، حليلة الصادق خليل، خدمة الجماعة رؤية قيمية معاصرة، منشورات جامعة طرابلس، دار الحكمة

² - فيصل عرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004، ص 26 11:2006

³ 1ص عقيل حسين عقيل، حليلة الصادق خليل، خدمة الجماعة رؤية قيمية معاصرة، مرجع سابق، ص 20.

⁴ - خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الطفولة الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 1992، ص: 15.

⁵ - نزيهة على صكح، نشأة الخدمة الاجتماعية وتطورها في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية الليبية ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية 2010 م ، ص 80

ويمكن تعريف الفلسفة بأنها مجموعة الحقائق العلمية التي تستند عليها أي مهنة من المهن¹ ويمكن القول بأن فلسفة الخدمة الاجتماعية في مفهومها فلسفة اجتماعية أخلاقية امتدت جذورها إلى الأديان السماوية، إلا أن مهنة الخدمة الاجتماعية قد استطاعت أن تكون لنفسها نتيجة للتفاعل المتبادل بين التطور الفكري للمهنة ككل وبين الممارسة العلمية لمجالات الأنشطة المختلفة²

كما تعتمد فلسفة الخدمة الاجتماعية على تغيرات الركائز الآتية:

أ- الإيمان بقيمة الفرد وكرامته هذا المفهوم يحدد أسلوب الخدمة الاجتماعية في التعامل مع العميل والعلاقة المتبادلة في عملية المساعدة، فهي تعتبر الأساس الذي تقوم عليه التغييرات المطلوب، إحداثها في الظروف الاجتماعية للطفل وفي اتجاهه نحو مشكلاته الشخصية، وما يبيده أخصائي الجماعة من تقبل لكل الأطفال في الجماعة واعترافه بأن كل طفل في الروضة يستحق التقدير والاحترام³

الإيمان بالفروق الفردية بين الأفراد والجماعات والمجموعات وحق الطفل في ممارسة حريته

ب - في حدود القيم المجتمعية.

ت- حق الفرد في تقرير مصيره مع عدم الإضرار بحقوق الغير .

ث- تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الإنسان هو الطاقة الفريدة في إحداث التغيير الاجتماعي وهو وسيلة وغاية الرفاهية الاجتماعية.

ج - الإيمان المطلق بأن مساعدة الإنسان عند الحاجة هو تعبير عن تعاليم الشرائع السماوية التي أوردتها تعاليم الإسلام الحنيف⁴

وخلاصة القول إن الخدمة الاجتماعية تنظر للإنسان نظرة شمولية، وترى أن المشكلات التي تواجهه أو المعوقات التي تحد من نشاطه وعطائه، هي نتيجة التفاعل والعوامل الذاتية والبيئية، وترى الخدمة الاجتماعية من الممكن تقليل الأزمات والمشكلات بالعمل مع أطفال الروضة، بإحداث التغييرات المرغوب فيها في البناء الاجتماعي للمجتمع، وقد سعت لتكوين فلسفة دقيقة خاصة بها للوصول إلى قاعدة علمية لتحقيق هذا الهدف، وكذلك تحديد مسار الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في رياض الأطفال والقيام بالبرامج التي تساعد الطفل على الخروج من المشكلات التي يعاني منها مثلاً الخوف عندما يخاف الطفل في الروضة من الصوت العالي للمعلمة يعني وجود مشكلة عنده، ويترتب عليها عديد المشكلات، وعلى الأخصائي التنبيه إلى هذه المواقف، لأنها توجد في عديد رياض الأطفال، والمدارس.

3 - مبادئ الخدمة الاجتماعية:

المبدأ هو المضمون اللفظي الذي يعبر عن قيمة إنسانية مطلقة يلتزم بها ممارس الخدمة الاجتماعية، تأكيداً لإنسانية الإنسان، والتزاماً بالتعاليم الدينية والأخلاقية

¹ نضال عبد اللطيف برهم، الخدمات الاجتماعية، مرجع سابق، ص: 57.

² - عبد الفتاح عثمان وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص: 102.

³ محمود حسن، مقدمة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص: 193

⁴ عبد الفتاح عثمان وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 102.

وقد استطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية تعميق القيم وأهد عن طريق الممارسات المهنية، وترجمتها إلى مبادئ أساسية يلتزم بها الأخصائي أثناء الممارسة المهنية من . خلال مجموعة مبادئ أهمها :

أ - مبدأ التقبل بمعنى أن يكون هناك تقبل متبادل بين الأخصائي الاجتماعي والوحدات الإنسانية التي يتعامل معها (فرد، جماعة، مجتمع وتقبل الوحدة للأخصائي أمر مهم، فمن غير التقبل لا يستطيع الأخصائي الاجتماعي أن يؤدي دوره مع الوحدة التي يتعامل معها، ولا يستطيع أن يسهم في العمل على مساعدتها في التخلص من مشكلاتها، وإشباع رغباتها واحتياجاتها. ويتضمن هذا . المبدأ احترام الأخصائي الاجتماعي التام لكرامة الفرد وتقديره، وأن يقدر وجود فروق فردية للأفراد والجماعات والمجتمعات، فلا يوجد تشابهاً للآخر تماماً ولا جماعة تشبه جماعة أخرى تماماً، وبناء على ما سبق، فإن هذا المبدأ له الأولوية من المبادئ الأساسية.²

ب - مبدأ السرية هو أحد أهم المبادئ، فمن خلالها يحافظ بشكل تام على أسرار العملاء، أو الجماعات، والمجتمعات التي كشفتها عمليات الخدمة الاجتماعية، وتجنب إذاعتها بين الناس. أي أن يكون الأخصائي أميناً على المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من الوحدات الإنسانية التي يتعامل معها³ كما يهدف هذا المبدأ إلى تنمية الشعور بالثقة والاطمئنان في نفس الطفل، ولهذا يحرص الأخصائي الاجتماعي على إبراز هذا المبدأ وتأكيدته أمام الطفل، خاصة في المقابلات الأولى حيث العلاقة بينهما ، والتزام الأخصائي بهذا المبدأ⁴

ج- مبدأ حق تقرير المصير : يقوم هذا المبدأ على الاعتراف بحق الإنسان في أن يحيا الحياة التي يختارها لنفسه، وأن يتجه بحياته الوجهة التي يرغبها بإرادته والتي تنسجم مع قيمه ومعتقداته، وأن يعمل الإنسان فرداً أو جماعة أو مجتمعاً لحل مشكلاته وبناء مستقبله بقرار صادر عن قناعته، حتى وأن ساعده الأخصائي على اتخاذ القرار المناسب بحقيقة الموقف وحجم الإمكانات المتاحة، وفائدة الهدف الذي ينبغي التوصل إليه.⁵

د - مبدأ المسؤولية الاجتماعية ونعني بالمسؤولية الاجتماعية هنا ضرورة أن تكون هناك مسؤوليات متبادلة بين الأفراد والجماعات، فمبدأ المسؤولية الاجتماعية من أهم المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي، ولهذا المبدأ أثر كبير في مفهوم الخدمة الاجتماعية وفلسفتها التي تستند على قيمة أساسية هي الاعتماد المتبادل بين الوحدات الإنسانية، حيث يركز هذا المبدأ على الارتباط للحقوق بالواجبات أي مسألة الأخذ والعطاء، ويجب على الأخصائي الذي يعمل مع الوحدات الإنسانية أن يعترف بحقوقها⁶.

هـ - مبدأ الموضوعية : يعني البعد عن الذات بمعنى أن يحاول الأخصائي الاجتماعي باستمرار أن لا يسمح للاعتبارات الشخصية أو الذاتية التدخل في علاقاته مع العميل، عند تعامله مع الوحدات الإنسانية أي أن يكون

¹ - عبد الصبحي محمود حسن الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص:38:

² - محمد مصطفى، مسعود محمد كريم الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية ، مكتب سلومة حكيم، 1993، ص

³ السيد أبو بكر حسانين، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة ، مطبعة الانتصار، 1974، ص: 221.

⁴ أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية مناهج ممارسة المجالات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1984، ص

⁵ - ماجد السيد عبيد، حزامه جودت، وقفة مع الخدمة الاجتماعية، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001، ص: 70.

⁶ - السيد عبد الحميد عطية، هناك بدوي الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص:61:

العمل مبنياً على أساس موضوعي سليم، وأن تتسم العلاقة بالثقة والإنسانية وعدم التمييز ولكي يلتزم جانب الموضوعية ويحرر عمله المهني¹.

و مبدأ المساعدة الذاتية لهذا المبدأ فلسفة تقوم على مساعدة الفرد لذاته، والجماعة لنفسها، ومساعدة المجتمع لنفسه، وقد انبثق هذا المبدأ عن الفلسفات الدينية وتجارب الخدمة الاجتماعية التي وجدت أن تقديم المساعدة لذوي الحاجة أو تقديم الحلول الجاهزة للمشكلات دون تعاون وبذل الجهد مما يواجهها ، كان في معظم الأحيان دون جدوى، وهذا ساعد في استمرار تلك المشكلات وازديادها²

4- أهداف الخدمة الاجتماعية:

تهدف الخدمة الاجتماعية إلى رفاهية الإنسان وخلق المواطن الصالح القادر على العطاء، ودفع عجلة التقدم، ولقد حددت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية الرسالة الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية في تعزيز الرفاهية الإنسانية والمساعدة في إشباع الحاجات الأساسية لكل الأفراد مع الانتباه الخاص للحاجات الأكثر حساسية وتعرضاً للخطر³

كما تهدف الخدمة الاجتماعية إلى:

- مساعدة أطفال الرياض على مواجهة مشكلاتهم التي تعوق أدائهم للأدوار الاجتماعية.
- منع المشكلات المرتبطة بالسلوك وذلك عن طريق تحسين الظروف الاجتماعية والتوعية الخاصة بهذه المشكلات.
- تدعيم التكافل والتضامن الاجتماعي وغرس القيم الاجتماعية كالعدل والأمانة والاحترام والعمل والإنجاز والدافعية.
- تجنب المجتمع أعباء اقتصادية مستقبلية بتوجيه هذه الفئات ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.
- الإسهام في تنمية الموارد البشرية وزيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع⁴

كما أن هناك أهدافاً أخرى يجب مراعاتها :

أ - الرعاية: إن قلب الممارسة بالنسبة لمهنة الخدمة الاجتماعية هو التعامل مع الطفل من أجل رعايته وتحقيق مستوى لائق من المعيشة له والعمل على توفير الخدمات بالشكل المباشر الذي يساعده على الحياة وعلى مواجهة مشكلاته في الروضة والبيئة المحيطة.⁵

ب - العلاج من أبرز الأهداف التي تسعى إليها مهنة الخدمة الاجتماعية هي مساعدة أطفال الرياض للتعرف على المشكلات الناجمة عن عدم تحقيق الانسجام بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، بل توجيههم إلى النظر واكتشاف ما بها من جوانب القوة والضعف، وبالتالي العمل على علاج المشكلات التي يواجهونها واتخاذ الخطوات المناسبة للعلاج، وعلى الأخصائي ضرورة أن يقوم بخطوات خدمة الفرد لأنها مهمة.

ج - التغيير وتهدف الخدمة الاجتماعية توسع نطاق الخدمات الاجتماعية لكافة أطفال المجتمع والفئات المحرومة على وجه الخصوص، وهي بذلك تتوافق مع المجهودات التي تقوم بها الدولة لتطوير الخدمات الاجتماعية

¹ محمد السيد فهمي، الخدمة الاجتماعية، التطور الطرق المجالات الإسكندرية، دار الوفاء، ص: 40.

² أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية مناهج ممارسة المجالات، مرجع سابق، ص 155

³ أحمد محمد السنهوري، موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ط6، ص

⁴ - محمد السيد فهمي ، الخدمة الاجتماعية التطور الطرق المجالات مرجع سابق ص26

⁵ 2- رشاد أحمد عبد اللطيف، مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص: 30

لمواجهتها، وتعمل للتأثير على متخذي القرارات الخاصة بالرعاية الاجتماعية لتوسع نطاقها واستعادة أكبر عدد من أطفال المجتمع منها.

د- التمكين: تسعى الخدمة الاجتماعية إلى مساعدة أطفال الرياض على اكتساب مصادر متزايدة لحل ما يقابلهم من مشكلات، والعمل على تعريفهم بالمؤسسات ومساعدتهم على اكتساب مهارات سلوكية تجعلهم أكثر اعتماداً على أنفسهم في حل مشكلاتهم¹ وتنمية قدراتهم ومواهبهم. وبناء على ما تم عرضه يتضح أن مهنة الخدمة الاجتماعية حرصت على تطوير نفسها باستمرار، لتصبح مهنة لها طرقها، وأساليبها الفنية وفلسفتها، ومبادئها الأخلاقية، كما تقوم على قاعدة معرفية مستمدة من العلوم الأخرى المختلفة، وعلى الأخصائي أن يكون ملماً بها للإسهام في تحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ثانياً : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة:

- تعتبر دراسة مرحلة الطفولة والمشكلات التي تتعرض لها من الأساسيات المهمة لبناء المجتمع، وذلك لأن فئة الأطفال وخاصة في المجتمع الليبي تمثل فئة واسعة، ولأنها تعتبر دراسة للواقع والمستقبل لأن أطفال اليوم هم مستقبل الغد، ولذا فإن الاهتمام بواقع اليوم واحتياجات ومشكلات هذه المرحلة يعني الاهتمام ببناء المجتمع حتى يقوم على أساس قوي ومتين يستطيع من خلاله مواكبة المجتمع.

1- تعريف الخدمة الاجتماعية في رعاية الطفولة

ويتفق البحث الحالي بأن رعاية الطفولة والعناية بها من الأمور التي تحظى بالاهتمام العالمي، وذلك كنتيجة للجهود والتطورات العلمية التي شهدتها مجال دراسة الطفولة، وهي من المراحل الحياتية المهمة، ليس للفرد فحسب بل للمجتمع ككل، كما تسعى لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم، والتعرف على مفهوم الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة في الآتي²

هي مجموعة من الجهود المهنية التي تقدم للأطفال في أسرهم أو في مؤسسات رعاية الطفولة بقصد تحقيق النمو السوي، أو تصحيح أخطاء التنشئة الاجتماعية من خلال برامج تعد ذلك أهداف يشرف عليها أخصائيون اجتماعيون.³

- وتعرف أيضاً بأنها البرامج والأنشطة الموجهة لتحسين حياة الأسرة وظروفها المعيشية لكي يضع في اعتبارها رفاهية الأطفال، والتوجه لكل الأنشطة المبذولة من أجل رعاية الأطفال، وهي جزء من الممارسة الميدانية للرعاية الاجتماعية، التي تهتم بتحقيق وضمان حماية الطفل.

لذا يمكن القول من خلال ما تقدم بأن رعاية الطفولة هي مجال مهم من مجالات الخدمة الاجتماعية، والتي تعنى بكل الجوانب والظروف الخاصة بالإنسان ومراحل حياته المختلفة، وخاصة مرحلة الطفولة التي تعتبر اللبنة الأساسية لبناء الإنسان وتكوين شخصيته التي تسهم في بناء المجتمع.

2 - خصائص مجال رعاية الطفولة

بعض الخصائص التي يتميز بها مجال رعاية الطفولة:

- رعاية الطفولة مجال متخصص من مجالات الخدمة الاجتماعية.
- من الضروري أن يقوم على المجال أخصائي اجتماعي معد مهنيًا.

1 - رشاد أحمد عبد اللطيف ، المرجع نفسه، ص 31

2 - ماجد السيد عبيد حازمة جودت وقفه مع الخدمة الاجتماعية مرجع سابق ص 160

3 - معد العزیز متول الأعداد المهلي وامت الامية الخدمة الاجتماعية، المكدرية، مكتبة الإشماع المنية، 2001، ص: 41.

- لرعاية الطفولة برامج متخصصة للطفل.
- الهدف من تقديم الخدمة هو إشباع أكبر قدر ممكن من حاجات الطفل، وحمايته من الانحراف بإتباع قواعد التنشئة الاجتماعية السليمة.
- التركيز على تقديم المساعدات وموارد المجتمع، إما إلى الأطفال مباشرة وإما من خلال أسرهم.
- الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة تركز اهتمامها على تدعيم أداء الأدوار الاجتماعية للأطفال ومساعدتهم على النجاح.
- إنها أسلوب لتقديم الخدمات الاجتماعية لمن عجز المجتمع والآباء عن مساعدتهم¹
- تهتم مهنة الخدمة الاجتماعية بتنمية الموارد البشرية من خلال تدعيم وتقوية حياة الأسرة بصفة عامة والاهتمام برعاية الأطفال خاصة، باعتبارهم الأكثر تأثراً على حياتنا ومستقبلنا، لذلك يجب أن تتكاتف الجهود كافة من أجل تخفيف الضغوط الاجتماعية، ومواجهة المشكلات التي تعترض هؤلاء الأطفال، والعمل على تقديم الخدمات التي تتسم ببرامجها بالديناميكية التقدمية ذات الأهداف الوقائية والعلاجية²، والتنمية، والملائمة مراحل نمو الطفل المختلفة واحتياجاته وسماته العامة والخاصة، كذلك تهتم بتوفير الخدمات التي من شأنها أن تقدم الحلول المناسبة لمشكلات الأطفال الذين تتاح لهم فرصة إشباع حاجاتهم.

2- أهداف الخدمة الاجتماعية في رعاية الطفولة

- والخدمة الاجتماعية في ممارستها المهنية في مجال رعاية الأطفال تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التالية:
- أ - أهداف وقائية تسعى الخدمة الاجتماعية إلى وقاية الأطفال من التعرض إلى المشكلات النفسية والاجتماعية، باستخدام العمليات التوجيهية والإرشادية مع الإقناع وإثارة الوعي مع الكبار المحيطين بالطفل لفهم احتياجات مراحل النمو المختلفة ومتطلباتها التي يمر بها، وكيفية توفير أنسب الوسائل التي تساعد على تحقيق النمو بدون عوائق أو صعوبات³
- ب - أهداف علاجية : لمواجهة المشكلات التي يعاني منها الطفل سواء كانت نفسية أو صحية أو اجتماعية، مما يشكل عقبة في تحقيق العملية الاجتماعية، ويعوق النمو السليم، يقوم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية لممارسة دوره في الروضة، كما أن الجانب العلاجي من الجوانب المهمة أيضاً في هذا الإطار .
- ج- أهداف إنشائية وتنموية وهي التي تستهدف الوصول بالطفل إلى أقصى درجات النمو الجسمي والنفسي والعقلي وإكسابه قيم المواطن السليم، واستثمار قدراته وطاقاته، بما يحقق عائداً على الطفل نفسه وأسرته ومجتمعه، وذلك من خلال الإسهام في رسم السياسة الاجتماعية برعاية الطفولة والمساهمة في وضع خطط الخدمات المقدمة

¹ عبد العزيز متولي، الإعداد المهني واختصاصية الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق ص: 42.

² - محمد عبد الفتاح محمد، مدارس الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الأسرة والطفولة الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث، 2012

³ - سلوى عبد الله جواد، نهلة خالد محمود، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، القاهرة ، مطبعة البحيرة، 2008، ص: 252-253

للأطفال وتحديد أولويات هذه الخدمات مع محاولة خدمة أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأطفال وتحديد أولويات هذه الخدمات¹

5- دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الطفولة

يمكن القول بأن الدور الذي تسهم به الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة على النحو الآتي:

- الدور الفردي للخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة
 - إشباع حاجات الطفل المادية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.
 - القدرة على كسب ثقة الطفل وإرشاده إلى الطرق السليمة في تنظيم حياته.
 - تنظيم وإيجاد تشجيع "شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
 - إكساب الطفل الصفات الاجتماعية الجنسية، القدرة على التفكير الواقعي، ومعرفة الطفل بحقوقه وواجباته، تهيئته للاستعداد وتقديم الخدمات في المجتمع.
 - غرس روح الحب والإحساس بالولاء والانتماء للمجتمع.²
 - ملاحظة بعض الاضطرابات السلوكية والنفسية كالانطواء، والخجل، والخوف.
- الإلمام بمعلومات عن عادات الطفل في النوم، والغذاء، والنظافة، وأسلوب الأبوين في معاملة الطفل كما يمكن الحصول على معلومات خاصة بتكوين الأسرة وحالتها الاقتصادية والتعليمية والمهنية وترتيب الطفل بين إخوته، وعلاقته بأقرانه من الأطفال الآخرين.
- إعداد سجلات فردية تحوي حالة الطفل الصحية والاجتماعية والنفسية، ويحدد من خلالها قدراته وإمكانياته ومواهبه. يقصد بخدمة الفرد في مجال رعاية الطفولة التي يمارسها اختصاصي خدمة الفرد مع الأطفال الذين تواجههم مشكلات بيئية أو ذاتية تجعلهم عاجزين عن التوافق الاجتماعي.
- الدور الجماعي للخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة:
- يتطلب دور الخدمة الاجتماعية مع جماعات الأطفال أن تكون الجماعة ذات أثر إيجابي، وأن يدرك الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع جماعات الأطفال ما يلي:
- العمل على نقل القيم والتقاليد الأخلاقية التي تمثل قيم وتقاليد المجتمع وقيمه من خلال المواقف الجماعية المختلفة وعن طريق تصرفاته الشخصية.
- أن يكون مصدراً للخبرة بتوفير الخبرات التربوية وتقديم المعلومات والمعارف³.
- أن يراعي تصميم البرنامج بأن يوفر للطفل حياة سعيدة مع أطفال آخرين من سنه، وأن تتضمن إشباع احتياجات الطفل ونموه وتعليمه باللعب والقصص في صور تعبر عن نفسه.

¹ - إنصاف عبد العزيز، محروس خليفة، الخدمة الاجتماعية وأساليب الرعاية رؤية نقدية للمفاهيم والممارسات الإسكندرية، دار لمعرفة الجامعية، 1987، ص: 182-183

² - عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد في مجالات التوعية القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980، ص: 156

³ - خيرى خليل الجميلي، بدر الدين كمال، ممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص: 100.

العمل على تنمية المشاعر الفنية بالاستماع إلى الموسيقى والأنشيد، يعتبر من الوسائل التعليمية إذ يساعد الأطفال على التعبير اللغوي والحركي والتعبير عن شخصياتهم. مساعدة الطفل على تكوين الاتجاهات الاجتماعية وعادات السلوك الملائمة، وتعتبر جماعات الأطفال في الروضة من أهم الوسائل، لاكتساب الطفل المهارات الاجتماعية واكتساب خبرات التعاون والزمالة والعمل الجماعي. على الأخصائي الاجتماعي الاجتهاد في تحليل العلاقات الاجتماعية للتعرف على الأطفال المعزولين، أو الذين يميلون إلى الانطواء والخجل نتيجة الإحساس بالنبذ، أو الإهمال، وهناك عديد البرامج المتعددة نستطيع فيها تحسين العلاقات الاجتماعية، والعمل على تنظيم المقابلات مع آباء هؤلاء الأطفال.

الدور التنظيمي للخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة:

الوقوف على المشكلات السائدة في مجال الطفولة في المجتمع والعوامل المؤدية إليها كيفية التعامل معها . المشاركة العملية لتحريك الجهود لتنفيذ الخطط والبرامج الموضوعية للطفولة¹ المشاركة في وضع التخطيط لخدمات الطفولة على مختلف المستويات التي تكفل مواجهة احتياجات الطفولة. تنسيق الخدمات بما يمنع التكرار وإنشاء خدمات جديدة في مجال الطفولة. معرفة معوقات العمل في مجال الطفولة التي تحول دون إمكانية تحقيق الخدمات. استخدام أفضل الوسائل والأساليب لتحقيق الأهداف في مجال الطفولة² الدعوة إلى تنسيق جهود رياض الأطفال مع جهود رياض أطفال أخرى تعمل في المجال نفسه لإيجاد تعاون مشترك وتنمية وتطوير الجهود المشتركة عند تقديم البرامج. توعية الآباء بأهمية استخدام الأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الأطفال. الاستفادة من الأساليب والوسائل المتعددة، لتحقيق أهداف رعاية الأطفال من خلال البحث الاجتماعي والمؤتمرات والندوات لتطوير مجال رعاية الطفولة. المشاركة في وضع الخطط لخدمات الطفولة على المستوى المحلي والمستوى القومي، بما يكفل مواجهة احتياجات الطفولة القائمة في المجتمع من الناحية الكمية والنوعية.

6 - مظاهر رعاية الطفولة ودور الخدمة الاجتماعية

تتضمن رعاية الطفولة جانبين:

- أ - رعاية الطفل داخل الأسرة: وتتضمن حماية الطفل صحياً عن طريق التطعيم وتوفير البرامج الصحية المختلفة، كما تشمل الجهود التي تقوم بها الدولة ومؤسساتها في توفير الدعم الاقتصادي للأسرة ورعايتها ضد المخاطر المختلفة، كما تشمل أيضاً البرامج التي توجه للآباء، ولتدريبهم على رعاية الأبناء وتوفير الجو النفسي والاجتماعي المناسب، وفي ذلك تقوم كثيراً من مؤسسات الخدمة الاجتماعية، بدور لا بأس به في هذا المجال مثل مكاتب الاستشارات الأسرية، ومؤسسات رعاية الطفولة ومراكز رعاية الطفل.
- ب - رعاية الطفل خارج الأسرة عن طريق المؤسسات الاجتماعية هذه المؤسسات هي بقايا الفلسفة القديمة التي لم تكن تعترف بقيمة الأسرة من النواحي المختلفة في حياة الطفل.

¹ - عماد حمدي داود ، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، القاهرة ، مكتبة دار النهضة المصرية ، 2000 م ، 204

² - خيرى خليل الجميلي بدر الدين كمال، ممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، مرجع سابق ، ص: 100

وفي البلاد المتقدمة ينصحون بشدة استخدام هذه المؤسسات كلما تضاعف عددها عام بعد عام، وهناك اتفاق واسع حول قيمة المؤسسات المتخصصة الصغيرة على أنها يجب أن تظل قائمة، لأنها تستقبل بعض فئات الأطفال الذين يحتاجون إلى نوع معين من الرعاية لا يمكن أن تتوفر له في المنزل أو في أي مكان آخر¹ ثالثاً: الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة :

تتطلب ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة وجود أخصائي اجتماعي معد ومدرب على التعامل المهني السليم مع كل طفل وأسرته، ويتوقف هذا التعامل المهني إلى حد كبير على العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي والطفل وأسرته التي تعرف بالعلاقة المهنية التأثيرية، لتوجيه طاقات الطفل وتوظيفها نحو تحقيق أهداف مستقبلية، وذلك في إطار فهم كل من الأخصائي والوالدين لاحتياجات الأطفال ومشكلاتهم ومراحل نموهم، وخصائصها، وتسعى الخدمة الاجتماعية من خلال ممارستها في مجال رعاية الأطفال إلى تحقيق الرفاهية.

وبناء على ما تقدم فإن الأخصائي يعمل بمجموعة أدوار وهو محور العلاقات التي تتكون بين أطفال هذه المرحلة من خلال الجماعات الصغيرة التي ينتمون إليها بهدف نمو الطفل عاطفياً، بحيث يصبح قادراً على تكوين العلاقات مع الآخرين ويصمم لهم البرامج والأنشطة المناسبة التي يكتسبون من خلالها خبرات جديدة تساعدهم على اكتشاف مهاراتهم وتنمية قدراتهم،² وتعمل الخدمة الاجتماعية في رياض الأطفال على تحقيق الأهداف الموضوعة إلى أطفال الرياض من خلال البرامج والأنشطة، وفي هذا الإطار نشير إلى الآتي:

1 - مفهوم الأخصائي الاجتماعي:

هو الشخص الذي تقع عليه مسؤولية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وتقديم الخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها أفراد المجتمع سواء كانت وقائية أم علاجية³ كما يعرف بأنه الشخص المهني الذي أكمل إعدادة علمياً وعملياً ونظرياً ليعمل في ميادين الخدمة الاجتماعية، وليكون مؤثراً بمهاراته تأثيراً إيجابياً في تغيير أطفال الرياض وتشخيص حالاتهم والقيام بأحدث طرق العلاج لهم .

4

والأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة هو عصب الخدمات والبرامج المقدمة لطفل الروضة، سواء كانت هذه الخدمات والبرامج تقدم داخل الروضة أم خارجها (البيئة)، وعلى الأخصائي الاجتماعي التفهم لاحتياجات الطفولة ومشكلاتها المختلفة.⁵

2 - مهارات الأخصائي الاجتماعي:

المهارات التي يجب توافرها لدى الأخصائي الاجتماعي:

¹ - طلعت السروجي، الزيارات الميدانية لمجالات الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق ، ص: 253-254

² - حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، المجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، 2005، ص 144

³ رشاد احمد عبد اللطيف، مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 13.

⁴ المهدي عبد الحفيظ هذاء حافظ الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص: 97)

⁵ - أحمد كمال صلاح مصطفى الخولي، الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاشتراكي العربي، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة. 1963، ص: 65

تتنوع المهارات المهنية في الخدمة الاجتماعية، التي يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يمتلكها، لغرض مساعدة الأطفال في الروضة، والتغلب على المشكلات التي تواجههم، وتقاس وترتبط بالأداء وجودته وسرعة اتخاذها بالدقة المطلوبة من الإلتقان خاصة أثناء التعامل مع الأطفال، لأن لهم قدرة سريعة للاستجابة مع الأخصائي الاجتماعي، كما ترتبط المهارة باختيار المعلومات المناسبة للموقف، وممارسة النشاط المهني الملائم للأهداف المحدودة، ويؤدي الأخصائي الاجتماعي أدواره المهنية بصورة منهجية وجودة وسرعة أعلى لمساعدة عملائه وتحقيق أهداف عملية المساعدة.¹

وتعرف المهارة بأنها : نشاط هادف يؤديه الإنسان بدقة وإتقان وسرعة كما أن المهارة = الأداء + الدقة + الإلتقان + السرعة".

ومن أهم المهارات التي يجب أن تتوفر في الأخصائي هي:

أ - المهارات الفكرية: ويقصد بها القدرة على التفكير المنطقي المرتب، وتصور الأمور ورؤية الأبعاد الكاملة لأي مشكلة ما، وتحديد العلاقات بين المتغيرات المختلفة، حيث يتطلب هذا النوع من المهارات إعداد خاص وفترات طويلة خاصة مع أطفال الرياض..

ب - المهارات الإنسانية كما يطلق عليها في كتابات أخرى بمهارات الاتصال والتعامل مع الآخرين، ويقصد بها القدرة على التعامل الفعال الناجح مع الآخرين، ومدى فاعلية الأطفال واستجابتهم لهذه المهارة يتوقف على أداء الأخصائي الاجتماعي.

ج - المهارات الفنية : يقصد بها القدرة على القيام بالعمل المطلوب بالشكل السليم، ومعرفة تسلسل هذا العمل والخطوات، والإجراءات اللازمة للقيام بالمهارات المطلوبة² وتتصل بدinamيات العمل مع المجتمعات وأهمها تسجيل مختلف صورته، وكيفية اختيار القادة والعمل معهم، الاتصال وتشكيل لجان مختلفة معهم.³

فقد أكد عبد الفتاح عثمان على ضرورة أن يتميز الأخصائي الاجتماعي بذكاء اجتماعي يجعله يستطيع أن يفهم السلوك الإنساني، ويحكم عليه ويستطيع أن يحلل ما يصادفه من مواقف وتغير العوامل المتداخلة في المواقف الواحدة، وإيجاد العلاقات بين الظواهر، وبذلك يتمكن من تقدير الموقف الذي يتعامل معه في تكامل ووضوح، وبالتالي يستطيع أن يحسن التصرف في المواقف المختلفة التي تواجهه، ويصدر أحكاماً سليمة تتلائم مع طبيعة الموقف.

ومن الخصائص الهامة التي يجب أن يتميز بها، والتي يظهر تأثيرها واضحاً في سلوكه وعمله، هي علاقته بالأطفال، فلا بد أن يعي تماماً أنه يحدد طبيعة الدور الممارس أو الأدوار التي يتم ممارستها ويحددها تبعاً للمشكلة والأهداف، والموقف الذي يتم فيه التدخل، والنسق المتأثر بالمشكلة.⁴

3 - مسؤوليات الأخصائي الاجتماعي وأدواره في مجال الطفولة:

¹ - محمد رفعت قاسم وآخرون، التدريب على مهارات العمل الاجتماعي، معارف وخبرات تطبيقية، حلوان ، مركز نشر وتوزيع لكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2005، ص 7-10

² - مدحت محمد أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009، ص 139.

³ - رجاء محمد عبد الودود، سوسيولوجية العمل مع الجماعات الأسس النظرية والآليات التطبيقية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الإسكندرية، جامعة المنيا، منشأة المعارف، مطبعة الانتصار ، 2000 ، ص 229-231

⁴ - سيد أبو بكر حساتين، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، طرابلس، منشورات الجامعة الليبية، 1974، ص: 113.

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

الأخصائي الاجتماعي أحد الأركان الأساسية في مهنة الخدمة الاجتماعية، إذ إنه المسؤول عن مساعدة الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية المختلفة التي يعمل معها وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها التي يجب أن تتماشى مع وظيفة المؤسسة.

وهو لا يستطيع القيام بدوره بنجاح ما لم تتوفر فيه النواحي التالية:

أ- الاستعداد الشخصي لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطرقها المختلفة ومجالاتها وميادينها بصفة خاصة، وذلك يعني ضرورة توافر سمات وقدرات معينة لديه، أهمها اللياقة البدنية والصحية والنفسية، والتمسك بالقيم والتقاليد واحترام النظم العامة.

ب - إعداد مهني نظري، لاكتساب المعرفة العلمية، التي تمكنه من فهم السلوك الإنساني ودراسة دوافعه، والعوامل التي تؤثر فيه، بما يعينه على القيام بعملية توجيه التفاعل الجماعي داخل الأسرة، نحو الغايات التي تهدف إليها كمسؤول بالمؤسسة التي تسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع.

ج- إعداد مهني عن طريق التدريب الميداني، حيث يتعلم كيفية ممارسة الأساليب الفنية للمهنة، تحت إشراف مهني متخصص، يساعده على اكتساب المهارات اللازمة للممارسة، وتنمية القدرة على الاستفادة وتطبيق المعارف والمعلومات والأساليب المهنية التي حصل عليها أثناء الإعداد النظري.¹

4 - الخطوات الأساسية للأخصائي الاجتماعي:

هناك خطوات أساسية على الأخصائي الاجتماعي القيام بها :

أ- وضع خطة للعمل والتخطيط لعدم ضياع الوقت والجهد والمال.

ب- الاستفادة من الأساليب العلمية والنظريات المطبقة.

ج - الحرص على دقة التنفيذ وعدم ضياع الوقت، واستخدام الموارد والإمكانات الموجودة لتحقيق الاحتياجات حسب أهميتها ، وكذلك لعدم التعارض والازدواجية.

د - إعداد التقارير السنوية والإسهام في برامج التعليم.²

5- الأنساق التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الطفولة:

أ- نسق الطفل: هو مركز الاهتمام والذي توجه إليه كافة الخدمات ويعتبر من الأنساق الأساسية في مجال رعاية الطفولة، فهو الذي سيتم التعامل معه لمعالجة مشكلاته، وتوفير احتياجاته وإشباعها، وتقديم الخدمات التي سيحتاج إليها.

ب- النسق الأبوي: ويتمثل في الآباء والأمهات الذين يعتبرون أنساقاً مهمة جداً في مجال رعاية الطفولة، حيث إنهم أساس تكوين شخصية الطفل ومن خلالهم يتم توفير البيئة السليمة لنمو الطفل كما يسهموا بشكل مباشر في حل مشكلات أطفالهم وإشباع احتياجاتهم.

ج - المربيّات في رياض الأطفال وهن اللواتي يقمن بأدوار رئيسية في حياة الطفل ويمكن من خلالهن مواجهة مشاكل الأطفال وإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والإسهام في عمليات التنشئة الاجتماعية السوية.

د- كل من يتعامل مع الأطفال في المؤسسات الاجتماعية مثل مشرفي التربية الرياضية، ومشرفي الأعمال الفنية.

هـ - المديرون والمشرفون والمسؤولون عن رسم المياسة ووضع الخطط والبرامج الخاصة بالطفولة، وذلك بتوضيح احتياجات الأطفال، وما ينبغي توافره من فرص النمو السليم

¹ محمد نجيب توفيق حسن الديب، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة ، الانجلو المصرية، ط2، 2002، ص.

² - سعد مسفر القصيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسية، منهج وتطبيق السعودية، دار المريخ للنشر ، 1986 ، ص: 108-109

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

والخدمات التي ينبغي توافرها لتحقيق النمو الصحي والنفسي والاجتماعي للطفل .¹ ومن خلال ما تم عرضه سابقاً تعرض الباحثة أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وكيفية التعامل مع أطفال رياض الأطفال:

6- دور الأخصائي الاجتماعي بمؤسسات رياض الطفولة.

- الاستقبال: أي استقبال الطفل تمهيداً لتكيفه مع الروضة، فبعض الأطفال يجدون صعوبة في عملية الانتقال الفجائي من المنزل للروضة .

ب -دراسة التاريخ الاجتماعي للطفل لمعرفة المشكلات التي توجد في الأسرة، ومساعدة الطفل على حلها، وجمع البيانات، وتحليلها على أساس علمي يهدف إلى إنشاء قاعدة معلومات قومية خاصة بالطفولة.

ج- يعمل الأخصائي الاجتماعي على تكوين جماعات صغيرة للأطفال، ويصمم لهم برامج وأنشطة يكتسبون من خلالها خبرات جديدة، تهدف لنموهم عاطفياً، وتنمية قدراتهم، ويشترك الأخصائي في أنشطة الأطفال، ويسند لهم مسؤوليات متدرجة

حسب أعمارهم، ويجب أن يراعي الفروق الفردية، كذلك يقوم بتحليل العلاقات بين الأطفال، لمعرفة مظاهر السلوك العدواني والسلبي.

د - مساعدة الطفل على تكوين علاقات سليمة مع زملائه.

هـ - القيام بالبرامج الغذائية المقدمة للأطفال.

و - العمل على الأنشطة الاجتماعية، الموسيقى، الرحلات، المسرح، والأشغال الورقية التي يتحصل من خلالها الطفل على المواهب والمهارات .²

ز - إجراء البحوث والدراسات في مشكلات الطفولة كما يطرحها الواقع داخل رياض الأطفال.

ح - دراسة مقترحات التحسين والتطوير والتوسيع في كل خدمات الطفولة، ثم تقييمها في ضوء الأداء الفعلي والربط بينهما.

7 - الأدوار الأساسية للأخصائي الاجتماعي:

أ- دور الوسيط : حيث إن الأخصائي الاجتماعي هو المسؤول عن تغيير احتياجات الطفل ومشكلاته لدى أفراد أسرته، وكل من يتعامل معه كما أنه حلقة الوصل بين الطفل وأسرته وبين المؤسسة التي يعمل فيها، فهو المسؤول عن توصيل خدمات

المؤسسة للطفل، وتوصيل احتياجات. الطفل للمؤسسة، ومصدر للخدمات المجتمعية الأخرى مثل الخدمات الصحية والترفيهية، كما يقوم بتوجيه أسرة الطفل إلى توعية الخدمات التي توفرها البيئة، وكيفية التعامل مع المؤسسات وكيفية الاستفادة من نسق الخدمات التي يوفرها المجتمع في مجال رعاية الطفل.³

¹ - محمد سيد فهمي، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مجالات تطبيقية ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013 ،

ص:129-130

² - هناء حافظ بدوي، السيد عبد الحق عطية، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية ، المكتب الجامعي

الحديث، 1991، 260، ص

³ - محمد سيد فهمي الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مجالات تطبيقية، مرجع سابق، ص: 132.

كما يقوم هذا الدور الغرض مساعدة الأطفال على تحديد الموارد المتاحة بالمجتمع المحلي وتوظيفها لصالح المجتمع، وربط القطاعات المختلفة في كل منها بالآخر، لتدعيم الفوائد المتبادلة، كذلك يقوم هذا الدور في الخدمة الاجتماعية بتعريف العميل بموارد المجتمع المحلي¹

حيث إن الأخصائي الاجتماعي هو المسؤول عن احتياجات الطفل وتوضيح مشكلاته لدى أفراد أسرته وكل من يتعامل معه، كما أنه حلقة الوصل بين الطفل والروضة والأسرة، فهو المسؤول عن تحقيق أهداف الروضة للطفل، وتوصيل احتياجات الطفل إلى الروضة، ومصادر . الخدمة المجتمعية الأخرى مثل الخدمات الصحية والترفيهية، كما يقوم بتوجيه أسرة الطفل إلى نوعية الخدمات التي توفرها البيئة وكيفية التعامل مع الروضة وكيفية الاستفادة منها.

ب- دور المنسق : يتعلق هذا الدور بتحقيق استمرارية استفادة العميل من الخدمة عن طريق متابعة الأخصائي الاجتماعي لخطوات وعمليات تقديم الخدمات

واحتياجات الطفل، والقيام بتنسيق هذه الجهود بشكل أساسي، وطفل الروضة . قد يتعرض لمجموعة المشكلات، نتيجة تعقد الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها، ويعمل على زيادة كفاءة توصيل الخدمات للطفل المستحق لها، ويقوم من خلال اتصالاته وعلاقاته بالمؤسسات الأخرى، بمنع التضارب والازدواجية في الخدمات، والتنسيق بين هذه الخدمات التي تقدمها المؤسسات المختلفة².

ويقصد بالتنسيق على أنه تقريب وجهات النظر المختلفة وإيجاد روح التعاون لتقديم الخدمات التي يحتاج أداؤها إلى أكثر من هيئة وبذلك يمنع التكرار والازدواجية والتضارب بين الهيئات المختلفة³

كما يقصد بدوره كمنسق القيام ببعض الجهود التي يبذلها، لتوحيد الأنساق المختلفة لزيادة كفاءة الخدمات داخلها وفعالية التدخل في المواقف التي يتم التعامل معها، وعند تقديم الخدمات، لابد أن يتطلع إلى الجهود التي ترشده ووضعها في المكان المناسب، دون تركها للاجتهادات غير المقنعة، أو تعرضها للبعثرة بين أطراف ما يقدمها إلى من يشاء دون تنظيم أو تنسيق⁴.

ج- دور المخطط إن التخطيط ضروري للإنسان والمجتمعات بوضع متغيراته كما تعتمد على الإمكانات البشرية والمادية، وما يمكن استخلاصه من مصادر مختلفة.

ويقصد بدور الأخصائي الاجتماعي كمخطط بأنه هو الذي يقوم بوضع خطة وإنجازها، لتحسين مستوى معيشة الأطفال، ويقوم بتقدير حجم المشكلة واكتشاف الأهداف الممكن تحقيقها والاختبارات المتاحة⁵ وتتطلب أهمية هذا الدور على توحيد جهود الأنساق كافة التي يتعامل معها، ومواجهة المواقف بأقل تكلفة، والتخطيط للخدمات المستقبلية، ولنجاح ذلك يجب أن يلتزم بالأمانة والدقة، لكي يقرر تماماً ما يمكن عمله لحل المشكلة، أو

¹ - فاطمة الحاروني خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة السعادة للنشر، ص: 49-50

² العزيز فهمي ابراهيم النواحي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي، مرجع سابق

³ احمد مصطفى خاطر، الزيارات الميدانية في مجالات الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 184، 1993-259

⁴ - سيد ابو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، 1989، ص: 152.

⁵ - عدلي سليمان واخرون، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب المدرسي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص: 218.

لتسكين ألم الموقف،¹ حيث إنه المسؤول عن الإسهام في رسم سياسة رعاية الطفولة والتخطيط للخدمات المجتمعية لأهداف رعاية الطفولة، والتنسيق بين مختلف المؤسسات العاملة في مجال رعاية الطفولة. ويمكن للأخصائي الاجتماعي أن يقدم هذا الدور في إطار عمله بمؤسسات رعاية الأسرة والطفولة من خلال الأمثلة الآتية:

إسهام الأخصائي في تحديد الأهداف القريبة والبعيدة وإمكانية تنفيذ ومتابعة خطط التدخل المهني في المواقف التي تواجه الأسرة، أو أحد أطفالها للمساعدة على مواجهة إحدى المشكلات. القيام بمساعدة الطفل على تحديد أولويات احتياجاتها ومشكلاتها ووضع خطة لمواجهة تلك المشكلات مع مساعدتها في تحديد الموارد اللازمة لمواجهة تلك المواقف، وتوفير الرعاية المتكاملة للأسرة وأطفالها خاصة في بعض المؤسسات²

و - دور المدافع : حيث يعمل على مساعدة الطفل على حماية حقه في تلقي الرعاية والخدمات التي تشبع احتياجاته، ومشاركة الأخصائي الاجتماعي في تأييد جهود العميل وسعيه لتحقيق أهدافه سواء بتغيير برامج الخدمات الموجودة، أو تحسين وتطور السياسات الاجتماعية التي تتماشى مع احتياجات الأطفال، وقد أوضح Mickelson 1995 مفهوم المدافع بأنه العمل الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي لتمثيل الطفل والدفاع عن حقوقه، والتدخل بالنيابة عنه، وتأييده والتوصية بمجموعة من الإجراءات التي يجب أن تحدث لضمان حقوقه من أجل حماية حقوقه المشروعة.

ويجب أن يمارس دور المدافع بواسطة الأخصائي الاجتماعي، بحيث يدعم حق العميل في تقرير مصيره، على أن الهدف البعيد من الدور، هو تأهيل العميل ليلعب دور المدافع بنفسه.³

ز - دور المساعد : يتمثل في مساعدة الأسرة وكل من يتعامل مع الأطفال على فهم احتياجاتهم ومشكلاتهم والطرق المناسبة للتعامل معه، وما ينبغي إتباعه لمواجهة مشكلاته، هذا بجانب مساعدتهم على فهم جوانب القوة لديهم وكيف يمكن استغلالها لتعديل سلوكهم ولإكسابهم صفات الشخصية السوية.⁴

كما يقصد بهذا الدور مجموعة من الإجراءات والمهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي المساعدة الأطفال على فهم احتياجاتهم لمواجهة المواقف والإشكالية الناتجة عن عدم إشباع الحاجة أو عدم القدرة على مواجهة المشكلة. لذلك يستهدف الأخصائي من ممارسة هذا الدور مساعدة الأسرة لأطفالها، والتعبير عن أنفسهم، وفهم المواقف التي يعانون منها، وتشجيعهم على النشاط الذاتي لخدمة أنفسهم، من خلال تعرف الأسرة على مواردها الشخصية وإمكانياتها، خاصة فيما يتعلق بدافعية أفرادها والمزايا التي مازالوا يتمتعون بها، حتى يمكن توظيفها في تحقيق عملية المساعدة.⁵

ل - دور المعالج ينصب هذا الدور أساساً على الوحدات الصغيرة "الأطفال" الذين يعانون من أشكال سلوكية مضطربة، أو علاقات غير سوية، وإن كان من الممكن أن تتم ممارستها مع الوحدات الكبيرة للوقاية والإرشاد بصفة

1 - احمد محمد السنهوري الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين، القاهرة، المكتب لجامعي، 5: 480، ص

2 - طلعت السروجي، ماهر أبو المعاطي، ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية مرجع سابق، ص 72.

3 - حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، مرجع سابق، ص: 146

4 - ثريا عبد الرؤوف جبريل، أدوار التدخل للأخصائي الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، جامعة حلوان المؤتمر العالمي العشرة كلية الخدمة الاجتماعية، 1997، ص: 165

5 - طلعت مصطفى السروجي، إبراهيم النواحي، مرجع سابق، ص 298-299

عامة، فيمكن التعامل مع الوحدات بالبرامج الوقائية والإرشاد العام، والعمل مع الأطفال ضمن هذه الوحدات لتعميق العمل معها، كالحالات السلوكية. البسيطة.

ومن خلال هذا الدور تستطيع الأسرة فهم سلوك أطفالها ودوافع هذا السلوك حتى تتمكن من تقليل الضغوط الواقعة على الطفل والتي تؤدي إلى زيادة مشكلاته وتعوق نموه النفسي والاجتماعي.¹

هناك وظيفتان أساسيتان لهذا الدور وتتعلق بالدفاع عن حالته فالعمل كحالة فردية قد تلقى الخدمات التي يحتاج لها من المؤسسة التي يتعامل معها، ويتطلب هذا الدور تطبيق مهارات التفاوض والتوسط، وفي بعض الأحيان تستخدم مهارات المواجهة، أما النوع الثاني فمن وظائف هذا الدور هو الدفاع عن مجموعة الأطفال، وتتعلق هذه الوظيفة بوجود مجموعة من الأطفال يعانون من المشكلة نفسها ويحتاجون النوع نفسه من الخدمات، فإن هذا النوع من العمل يتم من خلال استخدام القنوات التشريعية، للوصول إلى الجهة التي تضع السياسات وتغيرها من أجل توضيح الخلل في هذه السياسات والحاجة إلى تغيير اللوائح والقوانين من أجل توفير الخدمة الاجتماعية.²

م - دوره كجامع ومحلل للبيانات : فالأخصائي هنا هو الذي يجمع البيانات اللازمة عن الأطفال في نطاق الخدمة الاجتماعية، ثم ينظم هذه البيانات ويصنفها ويحللها من أجل أن تتم بموجبها عملية اتخاذ القرارات المتعلقة ببرامج العمل داخل الروضة بحيث تأتي هذه القرارات مستندة إلى أساس علمي سليم وبعيد عن العشوائية.

وأهم الأدوات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في الحصول على البيانات وجمعها:

المقابلة، الملاحظة الاستبتيان المجالات والملفات المستندات والوثائق، الاختبارات والمقاييس³

وهو المسؤول عن دراسة كل ما يواجهه الطفل من مشكلات ويقوم بتحديد وتقدير أهم العوامل التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات، كما يسعى إلى الوصول إلى إيجاد حلول لمواجهة هذه المشكلات مستعيناً في ذلك بمدخل حل المشكلة وبما يملكه من مهارات وخبرات⁴

ن- دور المعلم وهنا يقوم بتزويد وحدة العمل بالمعلومات والمعارف، والأفكار، والتغيرات، والاتجاهات، والخبرات والمهارات التي تقيد الأطفال في مواجهة الواقع، والمشكلات القائمة واتخاذ قرارات معينة.

وتتبع أهمية هذا الدور في أنه يقوم بمساعدة أنساق العملاء على تعليم مهارات حل المشكلة، ويقدم النصيحة والمقترحات لهم، وذلك من خلال ما يعتمد القيام به من سلوكيات تساعد الأطفال على الالتزام بها، حيث إنه يمثل القدوة، والنموذج الذي يمكن الامتثال به، خاصة أن الطفل لديه الرغبة والقدرة على ذلك ويمكن إكساب الطفل من خلال هذا الدور النسق القيمي السليم وأساليب السلوك والانفعال والتفكير السليم.⁵

ويعمل الأخصائي في هذا الدور على تزويد الأطفال ببعض المعلومات والحقائق عن كيفية مواجهة مشكلة معينة، وأساليب الوقاية، وتعديل بعض أنماط السلوك الضار، وتزويدهم بالمعلومات حول المشكلات المتوقعة في المستقبل⁶

1 - عبد العزيز فهمي إبراهيم النواحي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي، مرجع سابق، 289-299 ص

2 - جمال شحاتة حبيب، الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص

3 - ماهر أبو المعاطي، التخطيط الاجتماعي نموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع، الفيوم، مكتبة الصفوة، 2000، ص 212.

4 - المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية بين المتغيرات المحلية والعالمية، عبد الحي وأخرون، الرضاء الوظيفي للأخصائيين الاجتماعيين برياض الأطفال دراسة ميدانية مطبقة على رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية، 2007، القاهرة، ص: 2641

5 - عبد الكريم العفيفي معوض الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة مكتبة عين شمس، 1994، ص: 90

6 حسين حسن سليمان وأخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع للفرد والأسرة، مرجع سابق، ص: 146-147

وذلك من خلال ما يعتمد القيام به من سلوكيات تساعد الطفل على الالتزام بها والامتثال لها وخاصة أن الطفل لديه الرغبة والقدرة على التقليد وعلى ذلك يمكن إكسابه من خلال هذا الدور النسق القيمي، وأساليب السلوك والانفعال والتفكير السليم، والعمل على تنمية روح المبادرة، هذا إلى جانب إتاحة فرص التعليم الذاتي له بأن يترك للأطفال الفرص، ليصححوا أخطائهم بأنفسهم.

ك - كمشرف ومدير : فهو المسؤول عن الإشراف على من يتعامل مع الأطفال مثل مربيات الأطفال ومعلمي الحرف اليدوية، كما أنه المسؤول على إدارة المؤسسات الاجتماعية التي تخدم الطفولة . وإيجاد العلاقة السليمة بين العاملين في المؤسسة، وتنفيذ القوانين وتوفير الميزانية اللازمة للخدمات¹

رابعاً : تشريعات حماية الطفل:

يتعرض عدد لا يحصى من الأطفال في مختلف أنحاء العالم يومياً إلى كثير من الانتهاكات والمخاطر والعنف والأزمات بسبب الحروب والأعمال التي يعاني منها الملايين من هذا العالم، مما يؤثر في نمو الطفل وقيمه وقدراته الإبداعية، كما يؤثر بشكل مباشر على المجتمع ككل فيعوق تقدمه وارتقائه.

1 - التشريع الاجتماعي:

إنه مجموعة قواعد قانونية تستهدف المحافظة على النظام الاجتماعي، وذلك بقضاء المظالم الاجتماعية، وتوفير أسباب الحماية للطبقات المحرومة اقتصادياً وتحسين الظروف التي يعيشها ويعمل فيها الطفل² .

العوامل المؤثرة في التشريعات الاجتماعية

تنقسم هذه العوامل حسب مجالها :³

أ - العوامل السياسية: يرتبط إصدار التشريعات الاجتماعية بالأمر السياسي السائدة في الدولة، ومن أهمها الاستقلال والسيادة الوطنية، ونتيجة لذلك فإنه كلما كانت الدولة تتمتع باستقلال تمثل ذلك في إصدار تشريعات اجتماعية ملائمة تنسم في تعزيز الطبقات التي سنت من أجلها هذه التشريعات وتكون كذلك الدولة قادرة على حماية أفرادها ورعايتهم وتطوير التشريعات الاجتماعية بما يلائم ظروف أفرادها ، وبالتالي نلاحظ عندما تفقد الدول السيادة السياسية والاستقلال يتم انتهاك حقوق الأطفال، ويتم تعنيفهم واستغلال طفولتهم، حيث لا يوجد نظام يلتزم بحمايتهم.

ب - العوامل الاقتصادية: تتأثر التشريعات الاجتماعية كثيراً بالحالة الاقتصادية السائدة داخل الدولة، فكلما زادت حدة الأزمات الاقتصادية وتفشيت البطالة وتدهور مستوى المعيشة كانت هذه المشكلات عوامل دفع للأخذ بالتشريعات الاجتماعية، كذلك نمط الإنتاج يؤثر بدوره على الاهتمام بالتشريعات، فالدولة الصناعية بخيم على اقتصادها الأخذ بالتشريعات الاجتماعية، لتنظيم.

العلاقات القائمة بين العمال وأصحاب الأعمال، نظراً لتعقد الدولة ومنعاً لانتشار الظلم وتحقيق العدالة، على عكس الدول التي لها اقتصاد متدني حيث ينخرط الأطفال في أعمال تليق بعمرهم.

ج - العوامل والتشريعات الاجتماعية التشريعات الاجتماعية هي مجموعة القواعد القانونية التي تستهدف المحافظة على النظام الاجتماعي وتوفير أسباب الحماية للطبقات المحرومة، وعلى ذلك وصفت التشريعات التي تخدم تلك

¹ - المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية بين المتغيرات المحلية والعالمية، المرجع السابق ص 2643

² 1- أحمد عباس عبد البديع ، مذكرات في التشريعات الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، 1998 م ، ص: 77-78 .

³ - سماح سالم ، التشريعات الاجتماعية ، مناهج عمل الأخصائي الاجتماعي في ميادين الممارسة الاجتماعية ، الأردن ، عالم الكتب لحديث ، 2010 م ، ص 15 .

الفئات بأنها اجتماعية، نظراً للدور الذي تؤديه في حماية هذه الطبقات وإزالة المشكلات، حيث تسهم في ضمان حقوق الأطفال والاهتمام بهم¹.

ونلاحظ مما سبق بأن للتشريعات الاجتماعية دوراً كبيراً في تنظيم الأمور الاجتماعية، كذلك تعتبر ضمن المصادر الأساسية التي تدفع إلى الأخذ بالتشريعات الاجتماعية، لاسيما التشريعات التي تنظم علاقات العمل وحقوق الإنسان خاصة²

وبالتالي فإن الحاجة إلى توفير الرعاية الخاصة قد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل 1924 م، وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في 20 نوفمبر 1959 م. التي عرفت الطفل بأنه كل إنسان يتجاوز السابعة ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، ومن هنا فإن للطفل حقوق يجب توافرها من خلال الأسرة والمجتمع وأن تكفلها الدولة هي:

تكفل الدولة الرعاية لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل، أو والديه أو الوصي القانوني عليه، أو لونهم أو جنسهم، أو لغتهم، أو دينهم، أي للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب.

يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب الجنسية، ويكون له الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهم وتعترف الدولة بأن لكل طفل حقاً في الحياة³.

. إذا حرم طفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته، تقدم الدولة المساعدة والحماية المناسبة من أجل الإسراع في إثبات هويته.

. تضمن الدولة فصل الطفل عن والديه إلا في حالة معينة مثل إساءة الوالدين معاملة الطفل، أو إهمالها له، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل⁴.

وبناء على ما تقدم فإن للأطفال حقوق على الأسرة والمجتمع الالتزام بها بوجه عام في مرحلة الطفولة، وقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق الطفل ليس فقط من خلال حمايته لحقوق الإنسان عامة، ولكن من خلال إجراءات خاصة توفر الحماية القانونية للأطفال⁵ لأن في حماية الأطفال وضمان حقوقهم لكل المجتمع من الظلم، ولاشك يشعر الجميع بالعدالة الاجتماعية لحقوق الطفل بمجموعة خصائص

منها :

- إنها حقوق ممنوحة للطفل لا يقابلها واجبات والتزامات عليه.
- إنها حقوق لا يجوز التنازل عنها أو التفريط فيها بأية حال.
- إنها حقوق متطورة تتطور بتطور من عمر الطفل، فحقوق الطفل تتغير حسب المراحل الزمنية لعمر الطفل.
- إنها تقدر علاقة الطفل بغيره من الأفراد حتى وأن كان لقيطاً ومجهول الأبوين⁶

2- حقوق الطفل العالمية:

¹ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، حقوق الطفل نظرة تحليلية وثنائية عن حقوق الطفل العربي والمسلم في العالم المعاصر ، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب ، 2002 م ، ص: 102

² - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، المرجع نفسه ، ص: 101

³ - فاطمة احمد شحاته زيدان ، تشريعات الطفولة ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، 2008 م ، ص: 19 .

⁴ فاطمة شحاته ، المرجع نفسه ، ص: 9

⁵ سماح سالم ، التشريعات الاجتماعية ، مناهج عمل الأخصائي الاجتماعي في ميادين الممارسة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص: 125

⁶ - سماح سالم التشريعات الاجتماعية ، مناهج عمل الأخصائي الاجتماعي في ميادين الممارسة الاجتماعية ، مرجع سابق، ص: 125

- لقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلاناً عالمياً لحقوق الطفل في العشرين من شهر مارس 1959 وهو اليوم الذي يحتفل به العالم أجمع بعيد الطفل، ومن هذه الحقوق.
- حق الطفل في أن يستمتع بوقاية خاصة وأن يتاح فرص وتسهيلات تؤدي إلى نشئته على نحو يكفل له رعاية طبيعية وصحية كاملة في ظل الحرية والكرامة.
- حق الطفل في التغذية الكاملة والمأوى والرياضة والخدمات الصحية.
 - يجب أن يحظى الطفل بالمحبة والتفاهم، لكي تكون له شخصية كاملة متناسبة.
 - حق الطفل في أن يتاح له الوقاية من كافة أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال والوقاية، وهذه بمثابة قاعدة تضمن للطفل الانطلاق والعيش في حياة سليمة بعيدة عن الإهمال والإقصاء.
 - ونستنتج مما سبق بأن الاهتمام بأمر الطفل وتنشئته ليس وليد التشريع مهما كان قديماً ولا هو وليد النظم الاجتماعية مهام كان تقدمها، ذلك أن فطرة الله للناس جعلت هذا الاهتمام متصلاً في نفس الإنسان، بل كان تصدي التشريع لأمر الطفل والطفولة مجرد دفاع عن تلك الفطرة وصيانة لها وتوفير السبل أمامها.
 - إن الاهتمام بالطفل وليد أحكام قانون الفطرة "القانون الطبيعي" وهو قانون يهتدي إليه العقل بفطرة من الخالق، فالقوانين الإلهية من خلال الرسالات السماوية هي أول من نادى بالاهتمام بالطفل وحمايته وحقه قد أكدت العديد من المؤتمرات والمنظمات الدولية تلك الحقوق أهمها :
 - إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل 26 سبتمبر 1924م الخاص بحقوق الطفل وجاء فيه البشرية مدينة للطفل بأفضل ما يمكن له من حقوق وضمانات.
 - ميثاق الأمم المتحدة 1945 م فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أرسى ميثاق الأمم المتحدة مبادئ وأساساً تخدم السلم والأمن والرفاهية والكرامة للطفل لضمان حقوقه.
 - هيئة اليونسيف وحماية الطفل 1946م تحت عنوان صندوق الأمم المتحدة، لإعانة الطفل تسمية جديدة لهذه المنظمة الأمم المتحدة للأطفال¹
 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
 - أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10/12/1948 م.
 - الإعلان العالمي لحقوق الطفل 1959 م، رأى المهتمون بشؤون الطفل أن للطفل حقوق فردية أساسية وخاصة به منها حقه في الحياة وأن ينعم بطفولته لذلك عملوا على إصدار الإعلان العالمي لحقوق الطفل في 1959م كاعتراف بحاجات الطفل المادية والحيوية².
 - وفي 16 ديسمبر 1966 م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية تتضمن قواعد تفصيلية لحقوق الإنسان.
 - الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989م أعلنت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وهي قانون دولي يتناول الحقوق الأساسية لأطفال العالم، في عام 1989 م هي اتفاقية متكاملة³.
 - تتطور المراحل والتشريعات الاجتماعية التي اهتمت بالطفولة وحماية الأحداث من الاستغلال وقد كانت على النحو التالي:

¹ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، حقوق الطفل نظرة تحليلية وثائقية عن حقوق الطفل العربي والمسلم في العالم المعاصر ، 126 : مرجع سابق، ص

² امل خلف ، مدخل إلى رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص: 187-188

³ - خيرى خليل الجميلي ، المرجع نفسه ، ص: 144-145

أ - قانون رقم (8) لسنة 1952 م : أعطى القانون لطفل الحق في أن تقوم أمه برعايته، حتى تنتهي مراحل طفولته الأولى، وأن يعاقب من يعرض الطفل للخطر، وحق الطفل في الاتفاق وفي ولاية والده وفي حالة عدم وجود الأب وأن تستمر الولاية طالما كانت صالحة وفي حالة صلاحيتها تعطي أو توليها مؤسسة الطفولة طبقاً لما تقررره وزارة الشؤون الاجتماعية.

ب - قانون رقم (91) لسنة 1959م: يتضمن هذا القانون الاهتمام بالجوانب الآتية:

• تنظيم العمل وأوقاته والصناعات التي يعمل فيها.

• حدد السن القانوني للعمل للأحداث من 12 سنة.

• حتم إنشاء دور الحضانة للأطفال بالمصانع التي يعمل بها عدد محدد من الأمهات¹

3- قانون رقم (33) لسنة 1964 م- حدد القانون الفئات المستحقة للمعاش والمساعدات العامة والمعونة المالية لفئات الأطفال المحتاجين للرعاية المادية ولأسرهم.

وقد اقترح هذا القانون الآتي:

• تسجيل المؤسسات التي ترعى الطفولة وغيرها من المؤسسات القائمة برعاية الطفولة.

• زيادة رقابة الدولة على هذه المؤسسات الخاصة بما يؤدي إلى توفير أعلى قدر من الخدمة للأطفال.

4- القانون رقم (31) لسنة 1974 م: هو أحدث التشريعات الخاصة بفئة الطفولة من (الأحداث) وقد جاء هذا القانون لنواح جديدة لكثير من الإيجابيات في مجال تشريعات الأحداث²

3- الإطار الدولي للاهتمام برياض الأطفال:

حظيت تربية الطفل ورعايته بمجموعة من الحقوق دونتها المواثيق الدولية المختلفة التي جعلت الطفل محل اهتمام، وبدأ هذا الاهتمام مع بداية عصر التنظيم الدولي، وبالذات بعد إنشاء عصبة الأمم المتحدة، ثم تطورها وقد اهتمت بالطفل مع بداية إنشاء هيئة الأمم المتحدة. وسوف

يتم عرض هذه المواثيق الدولية على الوجه التالي:

- . إعلان جنيف بشأن حقوق الطفل الذي أقرته عصبة الأمم 1924 م.

. ميثاق الطفولة الصادر عن المؤتمر الثالث بالبيت الأبيض 1930م.

6 الإعلان العالمي لحقوق الطفل أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1959 م مرتكزة في ذلك الإعلان العالمي بحقوق الإنسان، ولقد أشارت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الطفل، على أن الطفل يحتاج إلى حماية ورعاية خاصة، وذلك بسبب عدم اكتمال نموه الذهني والبدني، ويجب على الأفراد والجماعات أن تعمل من أجل تحقيق حقوقه بالوسائل

التشريعية، وغيرها من الوسائل الأخرى³ ، كما يجب على المجتمع الاهتمام بهذه الحقوق من خلال تطبيقها في الواقع وعدم تجاهلها لما لها من تأثير إيجابي على المجتمع.

ولقد تضمن هذا الإعلان العالمي مبادئ تمنح حقوقاً، ينبغي أن يستمتع بها جميع الأطفال دون استثناء أو تمييز لأي سبب كان، وإذا كانت الأمم المتحدة تبنت الإعلان العالمي إلا أنها لم تقف عند هذا الحد، فقد شكّلت مجموعة

¹ - رانيا عبد الجبال ، إدارة رياض الأطفال في عصر العولمة ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة ، 2011 م ، ص: 12 .

² - خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصرة في الأسرة والطفولة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1993 ، ص144-145

³ - عبد السلام بشير الدويبي ، حقوق الطفل ورعايته ، مصراته ، دار الجماهيرية للنشر ، 1992 م ، ص: 14 .

عمل لإعداد مشروع اتفاقية دولية، لحماية الأطفال والطفولة، ونتج عن هذا العمل الاتفاقية الدولية حقوق الطفل التي أقرتها ووافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1989 م . وقد حظي هذا المجال باهتمام عالمي على مستوى الأمم المتحدة وما أصدرته من إعلانات ومواثيق وما صاغته من اتفاقية دأبت جميعها، لتؤكد هذه الأهمية إلى الإجماع العالمي في الاعتراف بالطفل وحقوقه ومسؤوليات رعايته والاعتناء به ومساعدته على شق طريقه في الحياة والمساهمة الإيجابية للطفل على المستوى العربي واتخذت أبعاداً مهمة لرعاية الطفل العربي والاهتمام به، حيث جاءت في شكل قرارات وقوانين وإعلانات تهتم بالطفل وتنص على حقوقه ومسؤولية رعايته في عدد كبير من الأفطار العربية.

4 - التشريعات الصادرة في مجال الرعاية الاجتماعية في ليبيا:

لقد أصدرت الهيئة العامة للضمان الاجتماعي قانون الضمان الاجتماعي رقم (7) لسنة 1973 م مجموعة من التشريعات خاصة بالطفل منها : نص القانون على رعاية الطفل بدور الحضانة، ودور رعاية رياض الأطفال وقد تطور هذا القانون بعد ذلك حيث صدرت مجموعة من التشريعات والقوانين واللوائح بشأن مؤسسة الرعاية الاجتماعية التي جاءت من أجل تنظيم عمليات الرعاية الاجتماعية ومؤسساتها وضبطها في قوانين ولوائح لحفظ النظام والسير عليها، وتعد هذا أمراً طبيعياً حيث لا بد من لوائح تصدر، لتنظيم أوجه الرعاية الاجتماعية وشروط استحقاقها وتحديد مؤسساتها، ويمكن حصر اللوائح المنظمة لأوجه الرعاية الاجتماعية في القرارات الوزارية واللوائح الداخلية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية التي صدرت في أوائل سبعينيات القرن الماضي تمثل في:

. القرار الوزاري رقم (19) لسنة 1970م بشأن تنظيم دور الحضانة ورعاية المسنين.

. القرار الوزاري رقم (20) لسنة 1972م بشأن لائحة التغذية الخاصة بدور الرعاية والحضانة.

. القرار الوزاري رقم (17) لسنة 1976م بشأن تنظيم كفالة المواطنين لأطفال دور الحضانة والرعاية¹ .

يحظر تشغيل الأطفال في إطار الاهتمام بالطفولة، وقد صدر قانون رقم (72) لسنة

1973

م يتضمن مجموعة التشريعات برعاية الطفولة ودور الحضانة.

¹ - علي الحوات ، الضمان الاجتماعي ودوره الاقتصادي والاجتماعي ، طرابلس ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ص:

التوصيات :

- 1 - تفعيل دور مكاتب الخدمة الاجتماعية داخل رياض الأطفال وتزويدهم بالعدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين ومتابعة أدوارهم من خلال الموجه الاجتماعي.
- 2 - الخروج بالأطفال من كثير من المشكلات اوصي البحث بضرورة تنظيم الأنشطة الاجتماعية لتكوين علاقات مليمة بين الأطفال.
- 3 - تنظيم ندوات وورش عمل ومحاضرات توعية للمربين داخل الرياض وأولياء الأمور في مجال الطفولة لاكتساب مهارات التعامل مع الطفل الذي يعاني من بعض المشكلات.

المقترحات:

- 1 - فتح مكاتب خاصة بمراقبة التعليم باسم مكتب الأخصائي الاجتماعي " في مجال الطفولة يتبع مكتب رياض الأطفال لمتابعة سير العمل لهذه المكاتب.
- 2- تطوير مكاتب الخدمة الاجتماعية في مجال الطفولة الموجودة داخل المؤسسات وربطة ربط مباشر مع قسم الخدمة الاجتماعية لانه من مجالات المهمة
- 3- الربط المباشر بين الاعلام ومكاتب الخدمة الاجتماعية لتعريف بما يعانيه الأطفال من مشاكل والعمل علي وضع تصورات وحلول لها.

قائمه المصادر والمراجع

- 1- عبد الهادي الرشدان، التربية والبيئة الاجتماعية، دار وائل، عمان، 2005.
- 2- بهجت محمد رشوان، مقدمة في خدمة الفرد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2017.
- 3- محمد السيد فهمي، الخدمة الاجتماعية: التطور والطرق والمجالات.
- 4- قحطان أحمد الظاهر، تعديل السلوك، عمان، دار وائل للنشر، 2009.
- 5- ماهر أبو المعاطي علي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية: أسس نظرية ونماذج تطبيقية.
- 6- صبيح بردان علي الحياتي، الإرشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
- 7- عبد الفتاح عثمان وآخرون، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1998.
- 8- عقيل حسين عقيل، حليلة الصادق خليل، خدمة الجماعة: رؤية علمية معاصرة، منشورات جامعة طرابلس، دار الحكمة.
- 9- سيفل عرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع المعاصر، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.
- أحمد محمد النسهوري، موسوعة مناهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة السادسة.
- 11- رشاد أحمد عبد اللطيف، مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.
- 12- المعهد عبد الحفيظ هذاء حافظ، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991.
- 13- أحمد كمال صلاح مصطفى الوكيل، الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاشتراكي العربي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1963.
- 14- محمد أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009.
- 15- رجاء محمد عبد الودود، سوسيولوجية العمل مع الجماعات: الأسس النظرية والآليات التطبيقية، الإسكندرية، منشأة المعارف، مطبعة الانتصار، 2000.
- 16- سيدي أبو بكر حسنين، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، طرابلس، منشورات الجامعة الليبية، 1974.
- 17 - سعد مسفر القحطاني، الخدمة الاجتماعية المدرسية: منهج وتطبيق، السعودية، دار المريخ للنشر، 1986.
- 18- محمد مصطفى، مسعود محمد كمير، الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مكتبة سلومة حكيم، 1993.
- 19- أحمد مصطفى خارط، الخدمة الاجتماعية: نظرة تاريخية، مناهج ممارسة المجالات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1984.

دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية

- 20- ماجد السيد عبيد، حازمة جودت، وقفة مع الخدمة الاجتماعية، عمّان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2001.
- 21 -حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، المجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005.
- 22- أحمد عباس عبد المبدع، مذكرات في التشريعات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1998.
- 23- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، حقوق الطفل: نظرة تحليلية وثائقية عن حقوق الطفل العربي والدولي في العالم المعاصر.
- 24- كامل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال.
- 25- رانيا عبد الجمال، إدارة رياض الأطفال في عصر العولمة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2011.